

## كمال الدين وتمام النعمة

[ 558 ] ألا إنني عاجلا ذاهب \* فلا تحسبوا أنني كاذب لبست شبابي فأفنيته \* وأدركني القدر الغالب وخصم دفعت ومولى نفعت \* حتى يثوب له ثائب وعاش أرطاة بن دشهبة المزني عشرين ومائة سنة، فكان يكنى أبا الوليد، فقال له عبد الملك بن مروان: ما بقي من شعرك يا أرطاة ؟ قال: يا أمير المؤمنين إنني لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب، ولا يجيئني الشعراء إلا على أحد هذه الخصال على أني أقول: رأيت المرء تأكله الليالي \* كأكل الأرض ساقطة الحديد وما تبقي المنية حين تأتي \* على نفس ابن آدم من مزيد وأعلم أنها ستكر حتى \* توفي نذرها بأبي الوليد فارتاع عبد الملك (1)، فقال: يا أرطاة. فقال أرطاة: يا أمير المؤمنين إنني اكنى أبا الوليد. وعاش عبيد بن الابرص (2) ثلاثمائة سنة فقال: فنيث وأفناني الزمان وأصبحت \* لداتي بنو نعش وزهر الفراق (3) ثم أخذه النعمان بن المنذر يوم يؤسه فقتله. وعاش شريح بن هانئ عشرين ومائة سنة حتى قتل في زمن الحجاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه: أصبحت ذا بث اقاسي الكبرا \* قد عشت بين المشركين أعصرا ثم أدركت النبي المنذرا \* وبعده صديقه وعمرا \_\_\_\_\_ (1) أي فزع لما ظن أنه أراد بابي الوليد اياه. (2) هو عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر من بنى سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد وقتله كما في هامش " المعمرون " المنذر بن ماء السماء وهو أحد فحول الشعراء الجاهلي. (3) الفراق جمع فرقد، وهو النجم الذي يهتدي به. (\*)